

التحقيق الصحفي عبر الميديا الجديدة بين تعددية المصادر وسبل التحقق

Media investigation through the new media Between the multiplicity of sources and means of verification

محمد لمين بوذن

جامعة الأغواط

m.bouden@lagh-univ.dz

عصام رزاق لبزة

جامعة الأغواط

i.rezzaglebza@lagh-univ.dz

الملخص:

أجرت منظمة العفو الدولية سنة 2014 تحقيقا مطولا في نيجيريا حول جرائم الحرب التي ارتكبت هناك، بالاستناد إلى تحليل علمي لمقاطع فيديو ملتقطة عبر الهاتف المحمول، وأثبت التحقيق تورط قوات حكومية في ارتكاب جرائم حرب في البلاد خلافا لما كان سائدا من قبل، يحيلنا هذا المثال وغيره من الأمثلة الكثيرة المشابهة، إلى الأهمية الكبيرة التي صارت تحظى بها مصادر المعلومات المتاحة رقميا في العمل الصحفي الاستقصائي، فوفرة مصادر المعلومات العلنية المصدر المتاحة عبر الانترنت وقواعد البيانات تعني حسبما جاء في دليل التحقق للصحافة الاستقصائية الصادر عن مركز الصحافة الأوروبي أن: "أي تحقيق يجرى اليوم يجب أن يتضمن بحثا عن تلك المعلومات وجمعها لها وتحقيقا منها"، كجزء من مهارات الاستقصاء والتحري التي يجب أن يتحلى بها الصحفي في هذا العصر، على غرار المهارات التحريرية والاستقصائية التقليدية.

تسعى هذه الورقة لاستجلاء الآليات الأساسية للتحقق من مصادر المعلومات المتاحة عبر وسائط الإعلام الجديدة، وكيفية الاستفادة منها في العمل الصحفي الاستقصائي، والمهارات الأساسية التي يتطلبها التعامل مع هذا النوع من المصادر.

الكلمات المفتاحية: مصادر المعلومات الرقمي، آليات التحقق، التحقيق الصحفي، الصحافة الاستقصائية.

Abstract:

Amnesty International conducted a lengthy investigation into the war crimes that have arisen in 2014. In addition to the much-needed scientific analysis and accounting, to the great quality of data appearing in the field of investigative awakening, in the abundance of meta-data on the Internet and professional databases: "Any investigation conducted today must include the search, collection and investigation of such information" Of investigative skills that a journalist must have in this age, similar to traditional editorial and surveying skills.

This paper seeks to clarify the basic mechanisms for verifying the sources of information available through new media, And how to use them in investigative journalism, and the basic skills required to deal with this type of sources.

Keywords: information sources; new media; Press investigation; investigative journalism.

تمهيد:

مع التطورات الهائلة التي عرفتها تكنولوجيا الاتصال الرقمية أصبح حجم انتقال البيانات على الإنترنت هائل بدرجة تجعل قياسه على أساس شهري أو حتى يومي مهمة صعبة للغاية، ولذلك يعتمد المهتمون بهذا المجال على وحدة الدقة لقياس حجم المعلومات المتداولة عبر الأنترنت، ومع كثرة المعلومات المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي وفي قواعد البيانات العامة وعن طريق المصادر الأخرى المتاحة للجمهور، أصبح تعامل الصحفيين مع هذا الصنف من البيانات -خاصة في المجال الاستقصائي- مهمة تتطلب جهدا كبيرا من البحث والتحقق من مصادر المعلومات المتوفرة رقميا، وتقتضي تسلحا بمهارات بحثية تواكب خصوصية المعلومات الرقمية المعرضة للفبركة والاستخدام في غير سياقاتها الصحيحة في الكثير من الأحيان، ولذلك نروم من خلال هذه الورقة توضيح الإشكاليات التي قد تواجه الصحفيين في التعامل مع البيانات الرقمية ومعرفة كيفية التعامل الصحيحة مع مصادر المعلومات الرقمية في إعداد التحقيقات الصحفية والمهارات التي يجب توافرها في الصحفي الاستقصائي لمواكبة العصر الرقمي ، وذلك انطلاقا من التساؤل الآتي:

كيف يمكن الاعتماد على مصادر المعلومات المتاحة عبر وسائط الإعلام الجديدة في إعداد التحقيقات الصحفية؟

ولمفصلة هذه الإشكالية أكثر نطرح التساؤلين الآتيين:

ما هي المهارات الأساسية التي يجب توافرها في الصحفي الاستقصائي للتعامل مع البيانات المتاحة عبر وسائط الإعلام الجديدة؟

كيف يمكن التحقق من صدقية مصادر المعلومات المتاحة عبر وسائط الإعلام الجديدة؟

1. التحديد المفاهيمي:

1.2 التحقيق الصحفي :

مع ولوجنا للعصر الرقمي وبروز الميديا الجديدة بأشكالها المختلفة، سارعت وسائل الإعلام التقليدية للتكيف مع الوضع الجديد لضمان البقاء والاستمرارية، فظهرت العديد من التغيرات في بنى المؤسسات الإعلامية وفي طبيعة العمل الإعلامي أيضا، إلا أنه في حقيقة الأمر لم تمس هذه التغيرات جوهر العمل الإعلامي ذاته بقدر ما هي تغيرات في طبيعة المصادر والوسائل المعمول بها والطرق والأساليب المعتمدة في العمل، فالتحقيق الصحفي والعمل الاستقصائي كجزئية في مجال الصحافة على سبيل المثال لا الحصر لم يعرف تغيرا في كنهه من حيث القواعد والأهداف الأساسية بقدر ما عرف تغيرا في طرق الوصول للمعلومة وأساليب التحقق منها وعرضها للجمهور، كما عرف إضافات على ما هو موجود مسبقا على سبيل التدعيم وليس التغير وهنا يوضح "عمر مصطفى" بقوله "في الواقع أن الصحافة في جوهرها لم تتغير بعد وجود الإنترنت وتجلياته مثل الوسائط الاجتماعية..." (مصطفى، 2018) ولا أدل على ذلك من بقاء مفاهيمها قارة على حالها بعد هاته القفزة النوعية في مجال الإعلام، فالصحافة الاستقصائية ما زالت هي ذلك العمل الصحفي المنظم الذي ينطلق من موضوع مثير يرتسم في إشكالية محددة ويستند إلى جملة من الدلائل والبراهين التي تتمثل في مستندات وشهادات ومصادر معلومة وموثوقة بهدف فك الغموض وتبيين الحقائق للرأي العام "وكشف الأمور الخفية للجمهور والتي تكون إما مخفية عمدا من شخص ذو منصب في السلطة، أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبحت من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام مصادر ومعلومات ووثائق سرية وعلنية" (مارك هنتر، نلزهانسون، 2018).

فمفهوم التحقيق الصحفي مازال ذاته بحيث يعرفه "ديفيد كابلان: "أنه نهج منظم لحداث يتطلب الغوص في العمق، والبحث الفعلي الذي يقوم به الصحفي بنفسه بطريقة علمية تعتمد على وضع فرضية واختبار مدى صحتها، والتأكد من الحقائق المحيطة بهذه الفرضية، ونبش الأسرار المغمورة ووضع ركائز العدالة الاجتماعية (الراجي، محمد، ب ت ن) وهو ما يؤكد عليه "ديفيد نابل" رئيس المركز الدولي للصحفيين بوجه آخر بقوله أنه "سلوكا منهجيا مؤسساتيا صرفا، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصا على الموضوعية والدقة وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزاما بدور الصحافة ككلب حراسة على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسؤولين ومحاسبتهم على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة ووفقا لمبادئ وقوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات. (الراجي، محمد، ب ت ن) وتنطبق هاته المفاهيم على جل الأعمال الاستقصائية الصحفية قبل وبعد ظهور الميديا الجديدة.

2.2 مصادر المعلومات الرقمية

يعتبر هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التي ظهرت مع ظهور الميديا الجديدة وهو في الأساس مستمد من علم المكتبات بمعنى الوعاء أو الأوعية الإلكترونية. (محمد بن شهيدة، بشير محمد، 2017)

أو مصادر المعلومات الإلكترونية، وهي المصادر المتاحة على وسيط الكتروني عبر الشبكات المحلية أو العالمية في الفضاء التواصلي الجديد في شكل الكتروني محدد. (باهية عرعار، ب ت ن) ونعرفها على أنها مختلف المصادر الموجودة على شبكة الانترنت والفضاء الافتراضي التي يعتمد عليها الصحفي في صياغة المادة الصحفية ويعيد إنتاجها في قوالب محددة لوضعها في حامل إعلامي معين.

2. التحقيق الصحفي في العصر الرقمي

يورد جيمس بول * في كتابه "ما بعد الحقيقة: كيف سيطر الهراء على العالم" : أن ظاهرة الأخبار المزيفة ليست وليدة اليوم فحسب، فقد ظهرت مع ظهور الإنترنت، ويشير إلى أن هذه الظاهرة رصدتها الصحفي البريطاني الراحل جون ديموند في عام 1995 عندما قال: " المشكلة مع الإنترنت أن كل ما ينشر عبرها يعتبر حقيقة، حيث لا توجد طريقة ناجعة للتمييز بين الحقيقة والأكاذيب.. الإنترنت مستودع للحقائق والإحصاءات والبيانات.. وما لم يظهر أن ثمة شيء ما خطأ بصورة

واضحة فإننا نميل إلى إعطاء نفس الوزن لكل ما نراه على شاشات حواسيبنا". (عثمان كباشي، 2018)، كُتب هذا الكلام قبل حوالي عقدين من الزمن ومع التطور الذي حصل في هذه الفترة في طرق تعامل الإعلاميين مع الانترنت والمعلومات التي ترد من خلالها ظهرت العديد من الأدلة الإرشادية الموجهة للصحفيين لتوجيههم إلى الطرق الصحيحة للتعامل مع البيانات والمعلومات التي تردهم عبر الانترنت خاصة في المجال الاستقصائي الذي تعقدت طبيعة العمل فيه بقدر ما توسعت أفاقه في العصر الرقمي.

فمع الثورة الرقمية التي عرفها العالم، وانتشار الإنترنت، إضافة إلى كمية البيانات الهائلة المرفوعة على قواعد البيانات والمتوفرة على محركات البحث، أصبح في مقدور الصحفي الاستقصائي اليوم بناء تحقيقات استقصائية لا يمكن توقعها من بيانات مفتوحة المصدر على الانترنت حتى في الدول التي يعتقد أنها تتكتم على المعلومات (محمد ناموس، 2018) دون الحاجة إلى الوقوف في طوابير المؤسسات الرسمية للحصول على بعض الوثائق أو تكبد عناء الوصول إلى شخصيات نافذة لإجراء مقابلات معها، ودون صرف تكاليف السفر والإقامة وغيرها من المتاعب التي طالما أرهقت كاهل الصحفيين في الإعلام التقليدي، خاصة أن مصادر المعلومات لم تعد حكراً على جهات معينة رسمية أو غير رسمية بل بات المدونون والناشطون عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف المنصات وقواعد البيانات الرقمية مصادر أساسية للمعلومة الإخبارية وحتى الاستقصائية فكما يقول الباحث في صحافة الإنترنت دان جيلمور: "قديمًا كان الصحفي هو من يكتب المسودة الأولى للتاريخ، اليوم بات المدون هو من يقوم بذلك"، إذ يكون المواطن شاهداً على وقائع تكون صالحة لإنجاز تغطيات صحفية. متكاملة باستخدام الهاتف، فهي تستفيد من تقليل معدات العمل الصحفي ودمجها في مكان واحد، مع ما يتيح ذلك من عدم جذب أنظار السلطة عندما يتعلق الأمر بتغطيات في مناطق لا تحابي الصحفيين (محمد عزمي، 2017) فمهمة الصحفي الاستقصائي حسب مدير مركز الصحافة الاستقصائية في لندن "غافين ماكفادين" هي إزعاج السلطة وليس مغازلتها، ولذلك "لا ينبغي للصحفي الاستقصائي أن يكلف نفسه عناء التفكير في الحصول على دعوة لدخول البيت الأبيض أو مقر الحكومة البريطانية" (دلال العيكلي، 2018) خاصة أنه أضحي بالإمكان الوصول إلى معلومات جد هامة دون الحاجة إلى دخول هذه الأماكن أو استجداء الشخصيات النافذة، فعلى سبيل المثال نجد الصحفي الأمريكي ديفيد فاهرنثولد من (واشنطن بوست)، الذي فاز بجائزة بوليتزر عن أفضل تغطية لحملة انتخابات

الرئاسة الأميركية (2016). وصف بأنه "أنشأ أنموذجا للشفافية في تغطية الحملات الانتخابية، بتشكيكه في تأكيدات ترامب بخصوص "عطائه السخي للمؤسسات الخيرية" بما فيها مؤسسة المتقاعدين العسكريين. فاهرنثولد نشر أكثر من عشرة تحقيقات وثلاثة تقارير، بعضها تتبّع الفارق بين النظري والفعلي حيال نشاطات ترامب الخيرية، التي كانت إحدى أدوات الاستحواذ على عقول الناخبين. استخدم الصحفي في كشوفاته هذه آلية مبتكرة من خلال حسابه على تويتر، إذ سأل كل من يعرف شيئا عن أنشطة ترامب الخيرية أن يرسل له معلومات، وبذلك ارتفع عدد متابعيه من 4.600 إلى 60.000 متابع خلال الحملة الانتخابية. بهذه الأداة – المرتكزة إلى حشد المصادر - حصل الصحفي الأميركي على خيوط عديدة، فتعقب مساراتها ووثق حقائقها واعد من خلالها تحقيقاته وتقاريره. (رنا الصباغ، 2018).

لقد أتاحت خصائص البيئة الإعلامية الجديدة رهانات كبيرة للصحافة الاستقصائية، خاصة في ظل التنامي الكبير لظاهرة المجتمعات الافتراضية التي أضحت تمثل انعكاسا لنظيرتها الواقعية، والانتشار الواسع لما يعرف بصحافة المواطن والتي زادت من فاعليتها شبكات التواصل الاجتماعي التي أتاحت للمستخدمين إنتاج وتبادل المحتوى بكل حرية، وهو ما مكن الصحفيين من امتلاك مصادر جديدة لإعداد تحقيقاتهم من خلال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون ، وما يتوفر من بيانات ومعلومات على محركات البحث وقواعد البيانات الرقمية.

لكن ومن جهة أخرى فإن الميديا الجديدة بما تتطلبه من موائمة لخصوصياتها في صناعة المحتوى الإعلامي، فرضت إشكاليات جديدة على الصحافة الاستقصائية لم تكن مطروحة من قبل فالطبيعة الاستعجالية لمستخدمي الميديا الجديدة دفعت منتجي المواد الإعلامية إلى مجارات هذا الجمهور في استعجاله بالسرعة المفرطة في الكثير من الأحيان في التعامل مع المواد الإعلامية، وعرضها بطريقة خفيفة توائم تسرع هذا المتلقي وتلمله السريع في تلقيه للمضامين عبر الحوامل الرقمية ، وهو ما أثر على جودة المنتجات الإعلامية خاصة الاستقصائية منها التي تتطلب تريثا وتحريا عميقا في المصادر وتفصيلا في عرض العمل الاستقصائي للإحاطة بكافة جوانب القضية محل التحقيق، حتى أن الكثير من الصحفيين أصبحوا يدعون لعودة الصحافة المتأنية في عصر السرعة.

ومع الحشد الهائل من المحتوى الذي ينتجه مستخدمون عاديون عبر شبكات التواصل الاجتماعي، برزت تحديات كثيرة تتعلق بكيفية التحقق من صحة هذا المحتوى، (منتصر مرعي ، سام دابرلي،

ديانا لاريا، 2017) وهو ما حذى بالعديد من المنظمات والمؤسسات الإعلامية لإعداد أدلة توجيهية للصحفيين للتحقق من مصادر المعلومات الرقمية نذكر منها على سبيل المثال دليل التحقق للصحافة الاستقصائية الذي أصدره مركز الصحافة الأوربي، ومجموعة من الأدلة أنتجها معهد الجزيرة للإعلام للتحقق من البيانات الرقمية منها ما يختص بالمحتوى الذي ينتجه مستخدمو شبكات التواصل ومنها ما يركز على صحافة الموبيل وغيرها من الجوانب.

3. المهارات الصحفية في العصر الرقمي:

فرضت طبيعة العصر الرقمي تغيرات عديدة في ممارسة المهنة الإعلامية، وأبرزت مهام ووظائف جديدة للعاملين في المجال الإعلامي، فلم نجد التسميات التقليدية التي كانت تطلق على العاملين بغرف الأخبار التقليدية كالمراسل والمحرر والمحرر المراجع، فبظهور غرف الأخبار المدمجة استحدثت تسميات جديدة ووظائف جديدة، خاصة منها التي تعنى بالمجال التقني والفني، وفي ظل هذا الواقع برزت الحاجة لمهارات صحفية تتماشى مع طبيعة العصر الرقمي ومتغيراته وأصبح الصحفي اليوم مطالباً بأن: "يتعلم لغة جديدة وأدوات جديدة، أن يفهم طبيعة المستهلك خلف الشاشة الصغيرة، ويحاول تقديم المعرفة والسياق في ظل فوضى المعلومات. أن يتناول الخبر بناءً على البيانات ويربطها أو يحللها بطريقة تعطي بعداً آخر للقصة...". (منتصر مرعي، 2018)، وعليه يمكن إيجاز أهم المهارات التي تتطلبها تحقيقات الميديا الجديدة في الآتي:

- تعدد المهارات: تتطلب ممارسة المهنة الإعلامية في العصر الرقمي تعدداً في المهارات وقدرة على التعامل مع مختلف المنصات، فالصحفي المعاصر يمثل "وحدة عمل متكاملة"، فهو يقوم بمهام عديدة من التحرير الصحفي إلى التقاط الصور والفيديو والمقاطع الصوتية ثم يحرق وينشر، كما أنه قد يدير التعليقات ويجمع الإحصاءات ويبحث في قواعد البيانات ويتحقق من مصادر الأخبار ومصادقيتها وهو الأمر الذي يتطلب مهارات صحفية متعددة. (فاطمة الزهراء عبد الفتاح، 2016)

- القدرة على التعاون والمشاركة: إذ أن الواقع اليوم ودخول متغير المعلومة الرقمية والتواصل الواسع النطاق مع الآخر في كل مكان فكك فكرة اكتناز المعلومة والعمل الفردي، بحيث أصبح التحقيق الاستقصائي وممارسة الصحافة الاستقصائية تقوم على مبدأ تشارك المعلومات وفق فرق بحث عابرة للقارات عكس مكان عليه الأمر قبيل العمل وفق الفضاء الرقمي،

وأصبح نجاح العمل الاستقصائي مرهون بمدى قدرة الصحفي الاستقصائي على التعاون الذي يسمح بتوصيل النقاط بين الأدلة لبناء موضوع استقصائي متكامل الأركان، وتقول في ذلك "مارينا وورك جيفارا" أحد العاملين في الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين بأن "فكرة الصحفي الاستقصائي وهو يعمل لوحده في ركن منعزل في مكان ما من العالم لا تمت للواقع بصلة الآن" وقد أضى العمل بهذه الطرق من أصول الصحافة الاستقصائية ويذكر انه في عملية التحقيق الاستقصائي المعروف بـ"التبغ تحت الأرض" الذي عملت عليه أكثر من 22 صحفي من بلدان مختلفة تحت لواء الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين تم استخدام مواقع الكترونية مؤمنة لتشارك المعلومة فيما بينهم في شكل وثائق وصور وفيديوهات لمدة ثلاثة عشر شهرا وهو ما أسفر عن الإطاحة بشبكة تنشط في تجارة التبغ بشكل غير قانوني. (الحسن، 2012)

- تتطلب الممارسة الإعلامية في العصر الرقمي قدرة على التعامل مع مختلف الوسائل والمنصات، فعلى الصحفي أن يمتلك المهارات اللازمة لفهم كيفية كتابة القصة الإخبارية عبر أكثر من وسيلة، حيث لا يكفي بجمع المعلومات من المصادر البشرية فقط، بل يتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث ويتابع تدفق الاخبار بشكل آني، كما انه قادر على تحديد الصيغ المناسبة لكل منصة، واختيار أفضل وسائل العرض وأكثرها فعالية. (فاطمة الزهراء عبد الفتاح، 2016)

يحتاج الصحفي الاستقصائي إلى معرفة كيفية التحقق من المحتويات الرقمية، والتي ترتبط أساسا بدهاء الصحفي وسرعة بديته وتشكيكه ومهاراته، وقدرته على إيجاد أكبر عدد متنوع من المصادر الموثوقة. (EJC، 2016) وفي العنصر الآتي سنفصل في بعض المهارات والطرق المعتمدة للتحقق من المصادر والمعلومات المتاحة عبر الانترنت.

4. التعامل مع البيانات الرقمية في التحقيقات:

مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في الحياة المعاصرة برزت ظاهرة انتشار الأخبار الزائفة التي تأتي أحيانا كسبيل للسخرية السياسية وفي بعض الأحيان تكون مقصودة ، وتجد هذه الأخبار طريقها بسهولة للمتلقين عبر ما يعرف بعملية التشارك، حتى تصبح مادة للنقاش والتداول فيما بينهم، هذه الأخبار الكاذبة والتي يمكن إختلاقها في دقائق قد يتطلب التحقق منها

ساعات أو أياما وشهور، وهو الأمر الذي كثيرا ما يوقع الصحفيين والمؤسسات الإعلامية في هفوات لا تغتفر عند اعتمادهم على ما ينتجه مستخدموا شبكات التواصل الإجتماعي، "فقد يواجه الصحفيون الذين يسعون للكشف عن زيف الأخبار الكاذبة صعوبات جمة، إذ أن تتبع المدونات المجهولة والمواقع الخادعة قد يكون معركة خاسرة في نهاية المطاف. ولا تقتصر المعضلة على المدونات المجهولة والمواقع الخادعة، فالمشكلة الأكبر أن معظم القصص الإخبارية في هذه المواقع غير حقيقية، بيد أنها تبدو قابلة للجدال بشأنها لدى الأشخاص الذين يصدقون تلك المواقع." (عثمان كباشي، 2018)

في العمل الاستقصائي التعامل مع هذه المواد يتطلب حذرا متواصلا وتشكيكا في كل التفاصيل بداية من مصدر المحتوى وبياناته وموقعه وطبيعة المحتوى في حد ذاته وكل المؤشرات المتعلقة به وغيرها من التفاصيل ولذلك يوصي دليل التحقق للصحافة الاستقصائية الصحفيين في التعامل مع مثل هذه البيانات بالتالي:

- تنمية المصادر البشرية بشأن المحتوى.
- الاتصال بالناس والتحدث معهم حول الموضوع.
- عدم الثقة أكثر من المعقول.
- استشارة مصادر متعددة موثوقة.
- التواصل مع المحترفين والعمل معهم على التحقق من هذا المحتوى. (EJC، 2016، صفحة 9)
- كما ترشدنا بعض التجارب الرائدة في مجال التقصي الصحفي الى بعض الآليات المستحدثة في التعامل مع البيانات الرقمية وكيفية تنظيمها ولعل من ابرز هذه الآليات: (مصطفى، 2018)
- آلية حشد المصادر (crowd sourcing): تقوم هذه الآلية على بناء علاقة قوية بين الصحفي الاستقصائي ومجتمعه من خلال دعوة الناس للمساهمة في العمل الاستقصائي سواء من خلال جمع المعلومات والمصادر المتعلقة بموضوع التقصي أو تحليل البيانات أو المساهمة بشهاداتهم إن كانت لهم علاقة مباشرة بالموضوع، وهذا طبعاً بالاستفادة من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تتيح للصحفي الوصول لعدد كبير من الأشخاص بسهولة، وقد اعتمدت هذه الآلية من قبل العديد من الصحفيين والمؤسسات الإعلامية خاصة عندما يتعلق الأمر بكم كبير من الوثائق والبيانات مثلما فعلته صحيفه الغارديان البريطانية سنة 2009، والتي اشركت أزيد من 27 ألف

قارئ في عملية فحص وتدقيق حوالي نصف مليون وثيقة تتعلق بمصروفات وإنفاق أعضاء البرلمان البريطاني، وهو ذات الأمر الذي لجأ إليه الصحفي الأمريكي ديفيد فارهنثولد في تحقيقاته حول الأعمال الخيرية لدونالد ترامب، فهذه الآلية تسهم في اختصار الكثير من الجهد والوقت كما أنها تتيح إمكانية الوصول لأكبر قدر من المصادر ذات العلاقة بموضوع التقصي.

✓ **تنضيد المحتوى:** تقوم هذه الآلية على مراقبة النشاطات العفوية للجمهور على المواقع الإجتماعية وإعادة استخدام هذا المحتوى بعد تدقيقة والتحقق في العمل الاستقصائي، وذلك بالاستفادة من مختلف المواقع والأدوات التي تساعد في عملية المراقبة الدائمة لنشاطات مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي.

فالصحفي الاستقصائي أصبح مطالبا بإلحاح بالإلمام بأساسيات البحث على الأنترنت وأساليب البحث الخاصة بالتحقيقات، وتقنيات تحري المحتوى الذي ينتجه المستخدمون وتدقيق البيانات المتاحة للجمهور، وكيفية تمحيص الأرقام والتواريخ والأسماء في العمل الاستقصائي بالإضافة إلى ضرورة معرفة أخلاقيات إستغلال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون في التحقيقات الاستقصائية، (مصطفى، 2018) ويتم ذلك عن طريق تطبيقات محددة للتأكد من صحة الصور والفيديوهات وارتباطها بالحدث أو القضية مع تطابق الزمان والمكان، مع امتلاك الصحفي الاستقصائي لقدرة التحليل كل ما هو منطوق ومكتوب ومرئي لاكتشاف مكنم الزيف والتحوير في المعلومات والحقائق ورصد إذا ما تم التلاعب بها أم لا، وهنا نشير أيضا إلى ضرورة العمل بقاعدة التأكد من صحة ما هو وارد للصحفي من مصدر ما عن طريق مصدر آخر وهو مبدأ مقارنة المعلومات والتأكد من مدى مطابقتها بين المصدرين ومن ذلك يحدد الصحفي حسب خبرته أيضا مدى صدقية وكيفية توظيفها لبناء التحقيق الصحفي الاستقصائي. (عمرو، 2018)

فقد أصبح من الصعب جدا في العصر الرقمي متابعة ومواكبة الكم الهائل من المعلومات والبيانات المنتشرة يدويا، وهو ما أوجد الحاجة إلى مساعدة الحواسيب في عمليات الرصد والمتابعة والتحليل، لتمكين غرف الأخبار من متابعة ورصد ملايين النشطاء والفاعلين، والاستفادة المتجددة من هذه المصادر في بناء القصص الإخبارية والتحقيقات (خالد طه، 2016) ولذلك توصي الأدلة الصحفية بالعديد من المواقع والتطبيقات المتوفرة على شبكة الانترنت والتي تساعد في التحقق من المعلومات ومصادرها وأماكنها ووقت حدوثها وغيرها من التفاصيل الضرورية للتحقق من صدقية هذه المواد وإمكانية الاعتماد عليها في التحقيق. **

الهوامش:

* : صحفي بريطاني عمل في الصحافة السياسية وصحافة البيانات والصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في صحف : BuzzFeed و The Guardian و Washington Postin، تحصلت تحقیقاته على جائزة بوليتزر للخدمة العامة، وجائزة الصحافة البريطانية للتحقيقات، وجائزة جمعية الإحصاء الملكية، وغيرها.

** للمزيد من التفاصيل أنظر:

مارك هنتر ونلز هانسون: على درب الحقيقة دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية، مرجع سبق ذكره.

مركز الصحافة الأوروبي، مرجع سبق ذكره.

منتصر مرعي وسام دابرلي و ديانا لاريا، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة، مرجع سبق ذكره.

مركز الجزيرة للتدريب و التطوير، التحقق من الأخبار: دليل الصحفي المختصر للتحقق من الأخبار على المنصات الرقمية، مركز الجزيرة للتدريب والتطوير، (ب ت ن).

مركز الجزيرة للتدريب والتطوير، صحافة الهاتف المحمول، (ب ت ن).

موقع مجلة الصحافة

[/http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/magazine](http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/magazine)

قائمة المراجع

المؤلفات:

1. عيسى محمود الحسن، الصحافة الاستقصائية مهنة المخاطر والمتاعب، دار زهران الاردن، 2012، ص، 80.
2. فاطمة الزهراء عبد الفتاح، غرف الأخبار الحديثة : تجارب من مصر والعالم، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص 47.
3. مارك هنتر ونلز هانسون: على درب الحقيقة دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية، ترجمة غازي مسعود، البنك الأردني الكويتي، ص 17.

4. محمد الراجي، أي دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية؟، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، ص5.
5. مركز الصحافة الأوروبي، دليل التحقق للصحافة الاستقصائية، ترجمة مؤسسة ميدان، مركز الجزيرة للتدريب والتطوير، 2016، ص 9
6. منتصر مرعي وسام دابرلي و ديانا لاريا، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة : جمع الأخبار والتحقق منها على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، معهد الجزيرة للإعلام، قطر، 2017، ص 12.

المجلات:

7. إسماعيل عزمي ، التأكد من الخبر أهم من الخبر، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، السنة الثانية، خريف 2017، ص 42.
8. باهية عرعاز: مصادر المعلومات من الحضارات القديمة إلى عصر المعلومات، مجلة علم المكتبات جامعة الجزائر 2، مج4، ع4، ص58.
9. خالد طه، غرف الأخبار الذكية، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، العدد 2، صيف 2016، ص33.
10. عمر مصطفى، الصحافة الاستقصائية في عصر السوشيال ميديا، معهد الجزيرة، مجلة الصحافة، العدد 8، 2018، ص51.
11. محمد بن شهيدة و بشير محمد: استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات، مجلة التدوين، العدد 5، 2017.

المواقع الإلكترونية:

12. دلال العيكلي، تعرف على معلومات استثنائية حول الصحافة الاستقصائية، <https://annabaa.org/arabic/mediareports/6332> أسترجم بتاريخ: 2018/03/18، س 22:35.
13. رنا الصباغ، عودة الألق للصحافة القيم كما عرفناها؟، <http://alghad.com/articles/1700732-> أسترجم بتاريخ 2018/03/16، 21:47.

14. عثمان كباشي، ما بعد الحقيقة.. كيف سيطر الهراء على العالم؟، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام،
<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2018/03/180306143756803.html>، إسترجع بتاريخ 2018/03/06، س 22:30.
15. عمرو العراقي، "تكرير" البيانات الخام في القصة الصحفية، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام،
<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2018/06/180613104620190.html>، أسترجع بتاريخ: 2018/07/04، 10:48.
16. محمد ناموس، تحليل الأرقام والبحث عن الحقيقة، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام،
<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2018/03/180313160809592.html>، ، أسترجع بتاريخ: 2018/03/18، س 22:30.
17. منتصر مرعي، الصحفي والبحث عن موطء قدم في المستقبل، مجلة الصحافة ، معهد الجزيرة للإعلام،
<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/opinion/2016/06/160608223253783.html>، أسترجع بتاريخ 2018/03/18، 01:21